

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس التاسع والثمانون: من كتاب النكاج من صحيح البخاري

كتاب النكاج

باب حسن المعاشرة مع الأهل

5189 - حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، وعلي بن حجر، قالا: أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا هشام بن عروة، عن عبد الله بن عروة، عن عائشة، قالت: جلس أحدي عشرة امرأة، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث، على رأس جبل: لا سهلٍ فيرتقى ولا سهلٍ فينتقل، قالت الثانية: زوجي

لَا أَبْثِ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَدْرِمَ، إِنْ أَذْكُرَهُ أَذْكُرْ عَجْرَهُ وَبَعْرَهُ، قَالَتِ التَّالِثَةُ: زَوْجِي
 الْعَشْنَقُ، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلَقُ وَإِنْ أَسْكَنَ أَعْلَقُ، قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيلٌ تَهَامَةً، لَا حَرَّ وَلَا
 قَرَ، وَلَا مَخَافَةً وَلَا سَامَةً، قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَ، وَإِنْ خَرَّ أَسَدَ، وَلَا يَسْأَلُ
 عَمَّا عَهَدَ، قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَ، وَإِنْ شَرَبَ اشْتَفَ، وَإِنْ اضْطَجَعَ اللَّفَ،
 وَلَا يَوْلِجُ الْكَفَ لِيَعْلَمَ الْبَثَ، قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَابَاءُ - أَوْ عَيَابَاءُ - طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ
 لَهُ دَاءٌ، شَبَّكَ أَوْ فَلَكَ أَوْ جَمَعَ كُلَّ لَكَ، قَالَتِ التَّالِمَةُ: زَوْجِي الْمَسْ مَسْ أَرْنَبُ، وَالرِّيجُ
 رِيجُ زَرْنَبُ، قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَغْبَعُ الْعَمَادُ، طَوْيلُ النَّجَادُ، عَظِيمُ الرَّمَادُ، قَرِيبُ الْبَيْتِ
 مِنَ النَّادِ، قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبْلٌ كَثِيرَاتٌ
 الْمَبَارِكُ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِجُ، وَإِذَا سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَزَهَرِ، أَيْقَنَ أَنَّهُنْ هَوَالِكُ، قَالَتِ الْحَادِيَةُ
 عَشْرَةُ: زَوْجِي أَبُو زَرْعَ، وَمَا أَبُو زَرْعَ، أَنَّاسٌ مِنْ حَلَّيٍ أَذْنِي، وَمَلَأَ مِنْ شَدْمٍ عَضْدِي، وَبَجْنِي
 فَبَجَدَتِ إِلَيْ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةِ بَشْقٍ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهْيَلٍ وَأَطْبَطَ
 وَدَائِسٍ وَمِنْقٍ، فَعَنْهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَرْقَدُ فَاتَّصِبَ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَنَ، أَمْ أَبِي زَرْعَ، فَمَا أَمْ
 أَبِي زَرْعَ، عَكْوَهَا رَدَاجٌ، وَبَيْتَهَا فَسَاجٌ، أَبْنَ أَبِي زَرْعَ، فَمَا أَبْنَ أَبِي زَرْعَ، مَضْجَعُهُ كَمْسَلٌ
 شَطَبَةٌ، وَيَشْبَعُهُ ذَرَاعُ الْجَفَرَةِ، بَنْتُ أَبِي زَرْعَ، فَمَا بَنْتُ أَبِي زَرْعَ، طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا،
 وَمَلَءُ كَسَانِهَا، وَغَيْظُ جَارِهَا، جَارِيَةٌ أَبِي زَرْعَ، فَمَا جَارِيَةٌ أَبِي زَرْعَ، لَا تَبْثِ حَدِيثَنَا تَبْثِيَّنَا، وَلَا
 تَنْقُثُ حَيْثَنَا تَنْقِيَّنَا، وَلَا تَهْلِي بَيْتَنَا تَعْشِيشَنَا، قَالَتِ: خَرَّ أَبُو زَرْعَ وَالْأَوْطَابُ تَمْخَضُ، فَلَقِيَ
 امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانَ لَهَا كَالْفَهْدِينَ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرَهَا بِرَمَانَتِينَ، فَطَلَقَنِي وَنَكَدَهَا،
 فَنَكَدْتُ بَعْدِهِ رَجُلاً سَرِيَّاً، رَكَبَ شَرِيَّاً، وَأَخَذَ خَطِيَّاً، وَأَرَاحَ عَلَيْ نَعْمَانَ ثَرِيَّاً، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ
 رَائِحَةِ زَوْجَاهُ، وَقَالَ: كُلِّي أَمْ زَرْعَ وَمِيرِي أَهْلَكُ، قَالَتِ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، مَا
 بَلَغَ أَصْغَرَ أَنْيَةِ أَبِي زَرْعَ، قَالَتِ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْتُ
 لَكِ كَبِيرًا زَرْعَ لَمْ زَرْعَ. »

قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، «وَلَا تَعْشِشْ بَيْتَنَا تَعْشِيشَنَا»

قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَاتَّقُمْ بِالْمِيمِ وَهَذَا أَصَحُّ "

مسجد إبراهيم شدوح _ سينون